موضوع حول محور العمل

مثلما تقوم على الأسس الجدران ، مثلما يقوم السقف على الأركان، مثلما بفضل الجذور ترتفع الأغصان تكمن ضرورة العمل في النفس البشرية كمون الحياة في الحب النابت و لئن كانت أهمية العمل تنبع من كونه النشاط الخلاق لكل إنسان فإن العديد من الناس لا يعون بقيمة العمل و من بينهم صديقي سامي الذي يميل إلى التقاعس و التواكل عن العمل و يمضي وقته في المقاهي و لعب الورق .فقررت مخاطبته بهذا الشأن.بقيت الفكرة تغلي بداخلي غليان القدر الموشك على الإنفجار فانفجرت قائلة :

" يجب عليك أن تجد عملا تقوم به فالعمل ضرورة حياتية. عيب عليك أن تعيش عالة على غيرك - إني أكره العمل و أمقته مقتا شديدا فالعمل يتطلب جهدا نفسيا و جسديا. فبما يكافأ العامل الذي يفني - عمره في العمل و الكد و يتعرض للأخطار في سبيل الآخر ؟ فالعديد من العاملين لقوا حتفهم أثناء قيامهم بأعمالهم أو إنجرت عن شغلهم عواقب وخيمة فمثلا العالم العربي المشهور "الرازي" فقد بصره نتيجة للعمل كذلك فإن إبن عمي أصيب في العمل إصابة بالغة مما أدى إلى قطع يده. بالإضافة إلى أن العمل يبعدنا عن عائلتنا و يقطع صلة الرحم بين الأقارب حيث أننا لا نجد الوقت لزيارتهم كما أن العمل مرهق و متعب و أنا لدي ما يكفيني من ثروة أبي.

إن العمل يحقق إنسانية الفرد و يفسح له المجال للمشاركة الفاعلة في المجتمع فبالعمل يؤمن الإنسان - سبل عيشه و يضمن إستمراريته على جميع الأصعدة فالله دعى إلى العمل في قوله تعالى : "و قل إعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون" فبالعمل وحده تحرر الإنسان من سيطرة الطبيعة و من سيطرة الصدفة. و كما يقال : "عامل بلا عمل كنحل بلا عسل" فما فائدة النحل بلا عسل؟ كذلك ما فائدة الإنسان بلا عمل ؟ . إن العمل لا يعني الإنتاج فقط أي إنتاج ما يشبع الحاجات فحسب بل هو قدرة الإنسان على الخلق و الأعمال تبرر وجود الإنسان فالكرسي مثلا يمثل عمل يوم بالنسبة إلى النجار ، ينظر إليه مزهوا

: "هذا عملي هذا مبرر وجودي" كما أن الأعمال تخلد العامل، مقاومة للعدم فالعامل يبقى -رغم موته- في البناء الذي شيده و في الكرسي الذي صنعه و في الكتاب الذي ألفه و في الجيل الذي درسه.إن المجتمعات المعاصرة يقاس تطورها باهتمامها بالعمل فالدول و المجتمعات المتطورة لم تصل لما هي عليه من تقدم و تطور علمي و تكنولوجي إلا بفضل عمل أبنائها و جهادهم في سبيل الرقي بمجتمعهم فقد : قال أحمد شوقي

يا أيها العمال افنوا العـــمـــــــر كدا و اكتسابا

و اعمرا الأرض فلولا سعيكم أمست يبابا

صحيح أن العمل قد يكون متعبا و مرهقا في بعض الأحيان إلا أن الشعور باللذة لإتمام عمل ما يطغى على أي شعور آخر. إن العاطلين عن العمل ساقطون لا محالة في هوة الشقاء فهم يعيشون عالة على المجتمع و يحولون دونها دون التطور و التقدم. فكيف للإنسان أن يحصد ما لم يزرع ؟ كيف له أن يجلس إلى طاولة الوجود دون أن يضيف إليها رغيفا من عرق جبينه أو كأسا من ذوب اجتهاده ؟ لا أستطيع أن أقول في هؤلاء أكثر أو أقل مما أقوله في النبات و الحشرات الطفيلية التي تستمد حياتها من عصيرة النبت العامل و دماء الحيوان الساعي. لا أستطيع أن أقول فيهم أكثر أ, أقل مما أقوله في اللص الذي سرق حلي العروس ليلة عرسها".

صمت أسترد أنفاسي ثم واصلت : " و ما أشبه العمل بالصلاة، فما الصلاة إلا تأمل في صميم الوجود و ترفع عن صغائر العيش و توافه الوجود و ما العمل إلا تعمق في حقائف الأشياء و عزوف عن التفاهة و الفراغ. أنا عند عملي أحس بأن يد الله تدفع بي و تبارك جهدي و تحفني بالرعاية و الرضوان".

أطلقت عليه هذه الكلمات و بقيت أنتظر ردة فعله فإذا بوجهه الصغير يحمر خجلا لما أتاه من صنيع. بعد أيام، كنت مارة فإذا بي أراه يجتهد في العمل .غمرتني فرحة شديدة و شعرت بالغبطة فلو نسج جميع العاملين على منواله لصارت البلاد عظيمة بفضل عزم أبنائها و جهادهم.

الموضوع= في حِكَم شاب سليم الجسم و العقل,اختار البطالة على العمل,انتظارا لضربة الحظ التي ستجعله من الأعيان المجتمع. فلمته على تواكله و حاولت إقناعه بأنّ أهدافنا و آمالنا لا تتحقّق إلاّ بالاجتهاد و المثابرة و السّعي.
انقل ما دار بينكما من حوار, مبرزا ما اعتمده كل منكما من حجج متنوّعة لإثبات أطروحته مستعينا بالشّكل الآتي.

المقدّمة: **(تأطير الحوار الحجاجي).....** **الجوهر:** أطروحة الشّاب العاطل ..... حججه ..... النّتيجة و الاستنتاج **الربط بين وجهتي النّظر سردبًا** ..... أطروحة الشّاب المحاور حججه النتيجة و الاستنتاج **الخاتمة:**	**بينما كنت أتجوّل في الحديقة العمومية قبل شهر ,إذ لقيت صديقي أحمد الذي لم أره منذ أيّام الدّراسة . كان على أحسن ما يكون مظهرا.فظننت أنّه حصل على عمل راق يدر عليه مالا وفيرا و يجعله ذا رتبة عالية في المجتمع. فسألته هل حصل على عمل؟ فنفى ذلك بإشارة من رأسه ثمّ نطق قائلا :"أنا أنتظر ضربة حظّ تجعلني في عِلّيين.سأربح الملايين. فعزمت على إقناعه بأنّ أهدافنا لا تتحقّق إلاّ بالاجتهاد و المثابرة و السّعي.** **جلسنا على مقعد قريب .فطلبت منه أن يوضّح لي الأمر أكثر.فقال لي :"**أنا لا أحب العمل . و لا أريد أن أعمل . في ذهني شيء واحد يوصلني إلى هدفي:ضربة الحظّ التي أحلم بها .لتتحقق سعادتي و رفاهتي .ألا ترى العالم من حولك؟ ألا تشاهد التلفاز؟ ألم تسمع بجارنا فائز الرّابح المليون الذي يحلم به الملايين من المتفرّجين . لقد واتته ضربة الحظ و هو الآن يعيش في رفاهة و نعيم و راحة بال. أتريد أن أكون عاملا مسكينا يشقى و يتعب من طلوع الشمس إلى غروبها من أجل أجر زهيد لا يلبسه ثوبا جديدا و لا يسد رمقه؟ انظر إلى النجار كيف يجهد نفسه حتى لتخاله عبدا لعمله يُفني صحّته و يُضحّي بجمال صورته من أجل دنانير قليلة.بل انظر إلى الفلاّح كيف يعمل فتعمل فيه السّنون و الهموم عملها فلا يرى من العالم و الحياة سوى مكان عمله حتى لتبدو له الحياة و عدمها سيّان. في حين تنتشلك ضربة الحظّ من الفقر إلى الغنى و من الشقاء إلى النعيم و من النكاهة إلى الشهرة و الأضواء. زد على ذلك أنّني أريد أن أعيش مثل الطّيور تجد رزقها منتظرا إياها لتلتقطه فتشبع و تتنعّم.أنا مثلها تماما أنتظر رزقي الذي سيقودني إليه حظّي عندما أراهن على الخيول الأصيلة و الأجنبية لأصعد إلى أعلى في مثل لمحة البصر شأني في ذلك شأن علي بابا.أهو أحسن منّي ليجد الكنوز.و قد ألقى ذلك الخاتم السحري الذي يمكنني من تحقيق أحلامي.و بناء على ما قلت لك فإنّ الثّروة ليست بالضّرورة وليدة العمل الشّقيّ و إنّما هي وليدة الفطنة و الذّكاء و انتهاز ضربة الحظ ".** **عندما أتمّ كلامه استنكرت ما سمعته منه ثمّ نظرت إليه بإشفاق قائلا :"** أنت أدرى النّاس بأنّ العمل لا ضربة الحظ هي التي تحقق أهدافنا .يالله عليك قل لي كم من شخص انتظر ضربة الحظ فلم تواته و أضاع عمره في سبيلها. أنت نفسك من هؤلاء.و إنّما أنت تغالط نفسك و توهمها بما لا تريد.لقد أضاعوا مثلك ثرواتهم و أفنوا مالهم الموروث أو استلفوا مالا لا يقدرون على تسديده فهو دين في رقابهم ..قارن بين الأمرين :العمل يزيد الثّروة بينما انتظار ضربة الحظ ينقصها و يفنيها و يبدّدها.فالفلاّح ينمّي الثّروة عندما يزرع قنطارا من القمح أو الشعير ليحصده عشرين قنطارا و أكثر.أمّا النّجار الذي حفرت من شأنه فهو ينجز لنا أثاثا نزين به بيوتنا و مكاتبنا حتّى الطّاولة التي تكتب عليها ورقة الرهان قد صنعها ذلك النجار الذي اعتبرته مسكينا يتعب و يشقى بلا فائدة. فهل أنجزت ما أنجز و هل قدمت ما قدّم و هل نفعت النّاس مثلما نفعهم.زد على ذلك أنك تعيش في أحلام قصص علي بابا و كنوزه الهاجمة عليه المنصبّة فوق رأسه الصبايا.سأجاريك في ذلك فأقول لك الأولى أن تتذكّر قصة النملة و الصرار لتقتنع أنّ النملة التي تشتغل و تكد و تتعب طيلة فصل الصّيف , لا تنتظر ضربة الحظّ التي قد تأتي أو لا تأتي . إنّها أكثر واقعية منك لأنها لم تندم على الوقت الذي بذلته في

مآل الجوار و الاستنتاج (خاتمة سردية)	العمل و جمع القوت في حين ندم الصرار على ما فوت من وقت نظيفا متأقا منتظرا حظه قدم . و إذا ما أجملنا النتيجة الحاصلة مما سبق قلنا لك إنّ العمل ضروري لتحس بأنك تقدم شيئا للإنسانية و أنك تحقق ذاتك بالفعل و السعي لا بالقعود و انتظار ضربة الحظ المشكوك فيها" نظر إلي صديقي أحمد و قد احمرّ وجهه ثم صرخ غاضبا::"كيف أضعت كلّ هذا الوقت و أنا أنتظر ضربة الحظ التي أصابت ملّي مقتلا. لقد أقنعتني أنّ العمل يحقق أهدافنا لا ضربة الحظ . و بعد أسبوع وجدته سعيدا مستبشرا بدكّانه الذي فتحه لبيع المواد الغذائية.

الموضوع: حصل اخوك على عمل مناسب بعد طول بطالة فابدى تفانيا في ادائه لكنه سرعان ما ركن الى التقاعس مبررا سلوكه بضعف

الاجر و قسوة ظروف العمل و مسايرته فه. ذلك اغلب زملائه فخالفته الراي و ابرزت له ضرورة التحلي بالاخلاق المهنية الرفيعة و فوائد النجاح في العمل للفرد و المجتمع

انقل الحوار الذي دار بينك و بين اخيك مركزا على ما اعتمدته من حجج لاقناعه بالعدول عن وجهة نظره

التحرير:

العمل هو الكاشف الحافظ للقيم الثابتة في الانسان الحامل الناقل لمفاتيح الوعظ في شخصية الفرد فهو يبعث على مكارم الاخلاق و يتخذ لبا للحياة و سراجا للتطور و هو منبع الاخلاق السامية الفضيلة و الوسيلة الأنجع للرقي بالامة الى الاوج بيد أن أخي احمد الذي تحصل على عمل مناسب الشهر الفارط بعد ان ارهقته البطالة و طوحت به أبدى سخطا عارما تجاه العمل و سرعان ما قرر العزوف عنه و الركون الى التقاعس و الخمول بحجة انه يكابد مقابل اجر زهيد لا يكاد يسد رمقه و يعاني اضطهادا و قسوة في ضوء ظروف العمل الرديئة.تاملت هذا الراي فوجدت به مواطن للخطا عديدة فما كان مني الا ان تدخلت لانتشله من قوقعة الجهل ووحل التخلف و لاوعيه بمدى خطورة افكاره المغلوطة و لابرز له اهمية التفاني و التحلي بالخلق السمح الرفيع و السلوك القويم و فوائد النجاح في العمل للفرد و المجتمع. كان احمد ينتظرني قابعا في الحديقة العمومية كان ذا لسان فصيح فابتسم لي ابتسامة من عثر على دليل قاطع و برهان ساطع يفحمني به فقال:

_"العمل هو مجرد حركات تتكرر في رتابة فهو يجردك من انسانيتك و يجعلك جزءا من عمود او ترس في الالة فهو يبعث في النفوس الملل و الضجر و يقتطع جزءا من حياتك الشخصية فيطفئ تلك اللذة التي تشاع في روحك فيساهم بذلك في طمس هويتك و مسخها كما ان الارزاق بيد الله تعالى اذ ذكر في قوله:"ما من دابة على الارض الا و على الله رزقها " فانظر الى العمال و هم يكابدون في سبيل العيش الرغيد تجدهم قد أذعنوا للذل و الهوان فالعمل يجبرك على تحمل الاعباء وسط ظروف رديئة و هو بذلك يساهم في تقهقر صحتك الجسدية و النفسية فتغدو لك الحياة اشبه بجحيم يفتح ابوابه

على مصراعيها.اذن فالتقاعس و المكوث بالبيت هو الحل الانسب

فهو اشبه بروضة هادئة ساكنة لا يعكر صفوها شيء. زن هذه الجنة المونقة بصحراء العمال القاحلة."

لم اقتنع بحديث اخي و بدا لي خاليا من التدقيق و الموضوعية فاندفعت قائلا:

_"ما العمل الا الافق الذي تشرق منه شمس السعادة على الكون فتنير ظلمته و الهواء المتردد الذي يهب الانسان حياته و قوته و المعراج الذي تعرج عليه النفوس من الملأ الادنى الى الملأ الاعلى .انظر الى المسالة بفكر ثاقب تحد ان العمل هو حركة الله المتدفقة عطاء و خلقا و ابداعا و انشودة الظفر المنتصر التي تقرع لها اجراس المحبة.العمل يبعد عنك الرتابة و الضجر و يضفي على حياتك الرديئة رونقا فيفعم روحك الصدئة حبورا و يخرجك من مشاغل الحياة و ضغوطاتها المضنية فيطرد من خيالك ضوضاء المدينة الصاخبة. فالعمل هو اداة بها نرتقي نحو الاعالي و بها نحرر شبابنا من القيود و الوجوم و ننمي عقولهم الخاوية.فليس من العبث ان يحب جبران العامل قائلا:" أحب هذا الذي يحني ظهره لتستقيم ظهورنا و يلوي عنقه لترتفع وجوهنا نحو الاعالي" . و لا يغيب عن المثقف الحصيف ما للعمل من مكانة سامقة تساهم في خلق مجتمع متحضر و ماله من دور فاعل يساعد على اخراج الامة من الوخم و الخمول الى النشاط و الوثوق. فشتان بين انسان قد جعل من الحركة دافعا له الى الوجود و ملءا للفراغ و بين من جعل الرتابة تنسج حوله خيوطا من الاضطراب و التوتر فالاول سيبلغ من السعادة اوجها في حين الثاني سيتردى في هوة من الشقاء فينساق وراء الاهواء انسياق الشاة لراعيها. فالعمل يرقي الوجدان و يطهر كيان المرء من الادران و بالتالي ينمي فيه خصالا فريدة و مروءة و ينفر عنه الرذيلة و الدناءة . اضافة عن ذلك انه يدر عليك رزقا وفيرا يستطيع ان يحولك من شخص نكرة الى امرء ذي مكانة مرموقة يعيش في رغد و دعة. و هذا ما اكده محمود تيمور في قوله:"العمل هو الينبوع الذي يفيض على النفس مشاعر الفوز لكسب الحياة". فما التقاعس سوى سوس ينخر كيان المرء فيخرجه من هذه الدنيا خاوي الوفاض فهو اشبه بجدار ينهض في

وجه الشروق و يحجبه و يمكن ان يمضي الانسان شبابه كي يثقب

ثغره. اي اخي المستقبل طريدة لا يقتنصها الا الكادح الجاد لأن الخمول غائب عن فصول الارض و هائم لا يسير في موكب الحياة السائرة بعظمة و جلال فالتقاعس يحولك من شخص يحتذى بابائه و رفعة اخلاقه الى نموذج وضيع خزيان. العمل يتطلب التحلي بالاخلاق الابية و المبادئ المقدسة فلا يمكن لاحد ان يتغافل عن اهميته و دوره في تخليد الفرد فلقد اوصانا الله ان نعمل في قوله تعالى:"و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون". فاذا اشتغلت فما انت سوى مزمار تختلج في قلبك مناجاة الايام فتتحول الى موسيقى خالدة. ومن منا يود ان يكون قصبة خرساء و جميع من حوله يترنم بالحان متفقة."

كنت أراقب تحركاته و هو واجم لا ينبس ببنت شفة فانتهزت الفرصة لافحامه قائلا:"انما العمل الاخلاق فهو عبارة عن بوتقة ينصهر فيها جميع الناس في انسان فان اقصيناه فقدنا جزءا من حياتنا و عشنا بذلك عيشة الممسوخ الابتر المحجوب عن جوانب دنياه و ان قمنا بالتخلي عنه اضحت الحياة بائسة خالية من اي بريق او بهجة فتغدو الحياة تضطرب فيها الخواطر و تصطرع الاراء و تملاها علاقات متشابكة وشيجة فلقد ورد في احدى اقوال معروف الرصافي :

كل مافي البلادِ من أموالِ ليس إلا نتيجةَ الأعمالِ

ان يطب في حياتنا الاجتماعية عيش فالفضل للعمال

و ان كان في البلاد ثراء فبفضل الانتاج و الابذال

نحن خلق المقدرات و فيها لا حياة للعاطل المكسال

احسست لوهلة ان ملامح الاقتناع و القبول بدات تلوح على محياه. و هكذا استطعت ان اقنعه بالعدول عن وجهة نظره و البحث عن عمل جديد. العمل هو ان تحوك الرداء بخيوط مسحوبة من نسيج قلبك فهو اسمى من ان يكون مجرد حركات متكررة فهو منبع الاخلاق و التهذيب فمتى سيعي شبابنا برسالته النبيلة و دوره الفاعل ؟

إصلاح موضوع حجاجي : محور العمل **إنجاز الأستاذة : ثريا عبيد**

الموضوع: أنهى شقيقك دراسته الجامعيّة. فصار ينفق يومه بين النوم ساعات طويلة والتردّد على المقاهي في انتظار فرصة عمل تُناسب مؤهلاته الرّفيعة رافضا ما دون ذلك . الأمر الذي عكّر الأجواء ببيتكم فحاولت إقناعه بالبحث عن عمل وإن لم يكن في اختصاصه مستعرضا مخاطر البطالة و مزايا العمل عليه وعلى المجموعة .
تحدّث مركّزا على الحجج التي استعملتها في خطابك ووقعها في نفس أخيك

التحرير:

كثيرا ما تصطدم آمالنا على صخرة الحياة المتكلّسة . فنشعر بالخيبة والانكسار والأسى لكنّ بعضنا يُلملم جراحه بسرعة ليمضي على درب الأمل مُتلمّسا طريقه نحو النّجاح في حين يقف البعض الآخر عند تلك النقطة ليُعلن الهزيمة . ويستسلم للأيّام تعبث به أيّما عبث .

وهذا تماما ما حدث لشقيقي فلكم كانت طموحاته كبيرة أيّام الدّراسة ولكم كانت فرحته عارمة لحظة التخرّج إذ ظنّ الحياة حينها تفتح الأبواب على مصراعيها أمامه فإذا بها تُوصدها في وجهه بقسوة مُؤلمة . لكن أما من حلّ نُواجه به أزمة التشغيل ؟ أما من خيار أمامنا غير الاستسلام للبطالة المقيتة ؟ طبعا الحلول موجودة دائما شريطة أن نطرق الأبواب دون كلل أو ملل . لذلك قررت أن أقنع أخي بالانخراط في أيّ عمل شريف يكفل له الكرامة ويكفيه الشرور .

دخلت عليه يوما وهو يستعدّ لمغادرة البيت في اتّجاه تلك المقهى المألوفة . فقلت مبتسما:

" أي أخيّ . كفّ عن إهدار شبابك الثمين . و اسع للفوز بفرصة عمل وإن لم تكن في مستوى تطلّعاتك . إنّ العمل يا قرّة العين يجعلك تنعم بالحياة لترتقي بنفسك وبوطنك" رأيت على وجهه ابتسامة ساخرة كادت تحجبها نظراته الحزينة ومضى يُمشّط شعره ويقلبه في كلّ الاتجاهات في حركات عبثية عصبية كأنّه يُحاول التهرّب من كلامي . فما زادتني حالته تلك إلّا عزما وإصرارا . فأردفت قائلا: إنّك تعيش فراغا قاتلا . تمضي في درب لا تعرف له نهاية . تسير دون هدف . ألم يقل فولتيير " العمل يقينا شرورا ثلاثة الفاقة والحاجة والرذيلة " أم تُراك ألِفت هذه الشرور وارتاحت لها نفسك؟ لو ركن الجميع إلى الخمول مثلك لبقي الإنسان إلى زمننا يعيش حياة البدائيين لا مأوى لهم إلّا الكهوف ولا مأكل لهم إلّا ما جادت به عليهم أشجار الأدغال من ثمار .وقد قال الحكماء الإنسان بلا عمل كالنحل بلا عسل " . لم يطل صمته وصرخ في وجهي وهو يهمّ بالمُغادرة :" أخبر من أرسلتك بهذه المواعظ أنّني لن آخذ منها مليما منذ اليوم وسأتدبّر أمري " صُعقت لما قاله أخي وفهمت أنّه قد أساء الظنّ بأمّي

فأمسكته من ذراعه ومنعته من المُغادرة واسترسلت قائلا : " ها نحن نجني أولى ثمرات البطالة . شابّ طالما كان بارّا بوالديه يتّهم أمّه باطلا . ومن ثمّة يُقرّر تحصيل المال بغير عمل. طبعا لا حلّ أمامك سوى السّرقة أو القمار أو....لا أريد أن أفكّر في هذا ... وهل تظنّني أدفعك للعمل فقط لتحصيل مصروفك اليومي . إنّ العمل يا أخي يُحقّق المعجزات . يُحقق آمالا تفوق الخيال . انظر إلى أصغر الحشرات تلك النملة الدؤوبة في عملها كيف تنجح في بناء القرى المعقّدة التصميم فتخزّن داخلها ما يقيها قرّ الشتاء وشرّ الحاجة . انظر إلى ذاك الفلاح وهو يرنو نحو الحقل شامخاً رغم تقدّم سنّه فترى التّجاعيد تسجر وجهه وترى العضلات القوية تُشكّل ساعده . وتراه يمسح العرق المتصبّب بكمّه وابتسامة التحدّي لا تُفارق مُحيّاه حتّى إذا حلّ وقت الحصاد رأيت بريق النّصر في عينيه. أيُّ شعور يضاهي هذا الشّعور ؟

أنت لا تنعم بلذّة النّصر والنّجاح ولا تفوز بهذه الطّمأنينة وبهذا الزّهو لأنّك ببساطة ترفض العمل وتقنع بالبطالة .إنّ مثل العاطل يا أخي كمثل عصفور سجين في قفص مغلق عاجز عن الطّيران والتحليق بعيدا بل كمثل جثّة هامدة ملقاة بين الأحياء لا فائدة تُرجى منها ".ما إن أنهيت قولي حتّى وجدته يشيح بوجهه عنّي و ينزع الحذاء ويُلقي بنفسه في الفراش ويدفن وجهه بالوسادة ويُلحّ عليّ بالمُغادرة .ر وهل لي بعد ما رأيت من سوء حاله أن أتركه وحيدا يكتوي بنار كلماتي ؟ اقتربت منه وجلست على حافّة السرير وأخذت أداعب خصلات شعره التي بلّلها عرق الحنق والغيض وواصلت كلامي في همس : " اعذرني أخي فما أردت بك إلّا خيرا . وأنت تُدرك مدى حبّي لك .ولكن إلى متى ستبقى تائها هكذا؟ . أنت من علّمني قول الرسول عليه الصلاة والسّلام (اليد العليا خير من اليد السفلى) وأنت أيضا من علّمني قوله تعالى في سورة التوبة (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) أنت من كان يشدّني بحماسه وهو يتحدّث عن المجد العربي في الزمن العباسي وعن السّواعد العربيّة وعن العلماء والأدباء الذين خلّدتهم الذّاكرة . أنت يا أخي من فسّر لي دروس التاريخ . ألم تُحدّثني عن إنجازات الفينيقيين والفراعنة والرّومان والأغالبة . لولاك أخي مافهمت قصيدة سالم الشعباني (نحن بالساعد أعلينا الوطن) حين قال:" بوفاء الكادحين .....وذراع لايلين ..

لنرى صرح البلاد.....شامخا يعلو السّحاب .

فبالعمل أخي تحقق حاجياتك المادّية وتنعم بالرّاحة النفسيّة وتسهم في الرّقي بوطنك وتخليصه من أهوال البطالة ونتائجها الوخيمة .

أطلق أخي زفرة عميقة كأنّه أراد التخلّص من حمل ثقيل كان جاثما على صدره .وبدون أن ينظر إليّ رفع كفّه لتلتقي بكفّي وتشدّ عليها في حبّ واطمئنان. كانت تلك لغة النّفوس أبلغ من الكلام . جعلتني أوقن أنّ أجراس كلماتي قد رنّت في رأس أخي . ليُعلن الثورة على الخمول ويبدأ طريق العمل .

لو نلاحظ:

- قمت ببناء منهج العمل كالآتي:

في المقدّمة تحولت من التمهيد العام(1) إلى المقدّمة الخاصّة(2) .

ثمّ مع بداية الجوهر بيّنت الإطار(1) وقدّمت الأطروحة (2). لأقدّم بعدها مجموعة من الحجج(3) والأمثلة (4)تعلّق الجزء الأوّل منها بمزايا العمل على الفرد ومخاطر البطالة عليه لأخصّص الجزء الثاني من الجوهر للحديث عن فضل العمل على المجتمع ووقفت بين الحين والآخر عند ردّة فعل المحجوج حتّى لايكون التغيّر في موقفه فجئيّا وبعيدا عن المنطق (5). وآخر ما ختمت به الجوهر استنتاج عام(6)

وفي الخاتمة بيّنت مآل الحجاج(1)

- في مستوى الأفكار واللغة : تقيّدت بالموضوع ونوّعت الحجج واستعملت المؤشرات اللغوية الحجاجية .

كيف أنجز فرض الإنشاء؟

المقدّمة:

- يصرّ بعض التّلاميذ على المقدّمة العامة أو ما يسمّى بمقدّمة المقدّمة، وهي ليست ضروريّة، ويخطئ الكثير في صياغتها فيأتي فيها على نقاط محلّها الجوهر، أو يصرّح بموقف قبل الأوان، كما نرى من يحفظ مقدّمة جاهزة، وهذه مجازفة لأن المقدّمة العامّة لا تصلح لكلّ موضوع.
- لا تأخذ المقدّمة حيّزا نصّيا كبيرا وتشتمل على مناسبة الحوار (إذا كان الموضوع الحجاجيّ متأسّسا على الحوار) وعلى الأطروحتين المدعومة والمدحوضة، كما يُذكر فيها أطراف الحوار، وللتّلميذ أن يضيف الإطارين الزّمانيّ والمكانيّ، وعليه فالمقدّمة سرديّة أساسا يمكن أن تشتمل على بعض الوصف ولا ندرج فيها حوارا.
- نجتنب طرح أسئلة إشكالية في آخر المقدّمة إذا كان الحجاج قائما على الحوار، وكثير من التّلاميذ يخطئون إذ يطرحون مثل هذين السّؤالين: فما هي الحجج الّتي استعملتها؟ وهل تمكّنت من إقناع صديقي بصحّة رأيي؟
- يمكن طرح أسئلة تكون مدخلا إلى الجوهر في المواضيع الحجاجيّة الّتي لا تقتضي حوارا كقولنا مثلا: ففيم تتمثّل أهمّيّة الفنّ في حياة الفرد والمجتمع؟ أو : فما هي مخاطر التّدخين؟ وكيف يمكن للإنسانيّة أن تتصدّى لها؟

الخاتمة:

- إذا كان الحجاج حوارا فالخاتمة تقوم على ثلاثة أركان:
  - الرّكن الأوّل: وصف حال المخاطب: ارتباك، تلعثم في الكلام، صمت..
  - الرّكن الثّاني: مآل الحوار: اقتناع أو عدم اقتناع
  - الرّكن الثّالث: فعل يدعم مآل الحوار كأن يقتنع الصّديق بخطر التّدخين فيرمي بعلبة السّجائر، أو يقتنع الأب بأهمّيّة الموسيقى فيتولّى بنفسه إعداد الوثائق الضّروريّة لتسجيل ابنه في أحد المعاهد المخصّصة لتعليم هذا الفنّ....

  وبناء عليه فالخاتمة تكون سرديّة أساسا يتخلّلها الوصف لا حوار فيها.
- أمّا إذا كان الموضوع لا يتطلّب حوارا فالخاتمة تكون استنتاجا

- مثال لخاتمة:

ولقد ألفيت البسمة تلتمع على شفتيْ أبي كأنّها تفصح عن إعجاب بقولي يخشى أن يبوح به، ولا مراء في أنّه اقتنع بقولي إذ دعاني إلى الكفّ عن الهراء غير أنّه أصبح كثيرا ما يلهج بذكر النّساء اللاّئي نقشن أسماءهنّ في صفحات الحضارة الإنسانيّة

الجوهر:

- المقدّمة والخاتمة عنصران رئيسان في العمل ذلك أنّ الانطباع الأوّل عن العمل يحدث منذ قراءة المقدّمة أمّا الخاتمة فهي آخر ما يرسخ في ذهن المصحّح وعليه وجب العناية بهما عناية تامّة، وليس يعني ذلك إهمال الجوهر فهو من الأهمّية بمكان لأنّه يمثّل سبرورة الحجاج.

- يمكن أن يتضمّن الجوهر مجموعة من المخاطبات (إذا طلب منكم إجراء حوار) كما يمكن أن يُبنى الحوار طرادتين أي مخاطبة واحدة خاصّة بالآخر ومخاطبة تخصّني أو تخصّ الطّرف الثّاني في الحجاج، على أن تكون المخاطبات في كلّ الأحوال موظّفة توظيفا جيّدا ونبتعد عن مثل قولنا:

- السلام عليكم
- وعليكم السلام
- كيف حالك؟

فهذه ثرثرة لا طائل منها، والمخاطبة الموظّفة جيّدا هي الّتي تتضمّن فكرة أو أكثر وحجّة أو أكثر

- لا يجب أن نغفل عن تأطير المخاطبات تأطيرا سرديّا وصفيّا، فلا نكتفي بوضع مطّة أوّل الكلام، ولا نكتفي بـ"قال"، "قلت"، بل نمهّد في كلّ مرّة للحوار كأن نقول: "نظرت إلى صديقي في وجوم مستغربا ما آل إليه حاله، أيّ رياح عصفت به إلى هذا المهوى السّحيق وأيّ تيّار جرفه إلى مستنقع التّدخين؟ ولم يطل بي الصّمت طويلا خشية أن يتصوّر الفتى أنّه أفحمني فقلت:....."

- يكون التّأطير قبل المخاطبة دائما إذ كثيرا ما نرى التّلاميذ يتأثّرون بأساليب الحوار الفرنسي فيقولون مثلاً: كيف لم تقتنع بكلامي؟ قال أبي. (لاحظ وجود التأطير بعد المخاطبة)

- لا بدّ من الالتزام بآداب الحوار، فلا نشتم المخاطب ولا نرميه بنعت مهين، ولا نصوّر أنفسنا غاضبين كأن يقول بعضهم: قلت والشّرر يتطاير من عينيّ أو قلت غاضبا.

- يحسن ترتيب الحجج من الأضعف إلى الأقوى، وضعف الحجّة وقوّتها تتحدّد عادة بنوع المخاطَب، فحجّة الشّاهد القوليّ الدّينيّ مثلا تكون حجّة قويّة مع المسلم ضعيفة مع الملحد، والحجّة العلميّة تعتبر دامغة إذا تحدّثت إلى عالم أو مثقّف وهي غير ذات شأن إذا كنت تخاطب أمّيا أو طفلا صغيرا، وهذا يعني أنّه يعسر أن نجد ترتيبا موحّدا للحجج، ثمّ إنّ الحجج أنواع قد تخرج عن الحصر، ومع ذلك فإنّي أقترح في التّرتيب ما يلي:

1. حجّة المماثلة ويمكن للتلميذ أن يصوغها بنفسه
2. حجّة المقارنة
3. حجّة الشّاهد القولي (غير المتّصل بالدّين)
4. حجّة الواقع
5. حجّة الشّاهد القولي الدّيني (حديث نبويّ)
6. حجّة الشّاهد القولي الدّينيّ (حديث قدسيّ أو قرآن)

- لا بدّ من مناسبة الحجّة للسّياق فلا أتحدّث عن أهمّية الموسيقى ثمّ أقدّم بيتا شعريّا مضمونه أهمّية الشّعر.
- تكون الحجّة دائما دعما لفكرة سابقة فلا نجعل العمل خالصا للحجج كما لا يجب أن نغيّب الحجج من أعمالنا
- انتبه إلى ضرورة تنويع الحجج: حجّة المماثلة، الحجّة المنطقيّة، حجّة المقارنة، حجّة الواقع، حجّة الشّاهد القوليّ الدّينيّ أو غيره...
- لا بدّ من تنويع أساليب الرّبط بين الفكرة والحجّة وإليك أمثلة:

1. الرّسم تعبير عن الذّات وخلجاتها في مختلف حالاتها، يقول الرّسّام التّونسيّ حاتم المكّي: التّصوير صداك يردّد نفسك
2. ليس يخفى ما للمسرح من دور في تطهير الذّات فهو يساهم بقسط وافر في غرس القيم النّبيلة في المجتمع ألَمْ تسمع إلى شكسبير يقول: أعطني مسرحا أعطكم شعبا عظيما؟
3. الفنّ ذاكرة الشّعوب يحفظ تراثها، وهو عنصر أسّ من عناصر الهُويّة الوطنيّة ومقوّم من مقوّمات الحضارة والثّقافة فلا عجب أن تعنى كثير من الدّول بحفظ تراثها الفنيّ وقد عرفت كثير من الحضارات البائدة بما خلّفته من أعمال فنّيّة كالنّقوش والتّماثيل والأهرامات. أوَ لمْ يَقُلْ الشاعر الدّاغستانيّ رسول حمزاتوف: عندما يسألونك: من أنت؟ تستطيع أن تبرز وثيقة أو جواز سفر يحتوي على المعلومات الأساس، أمّا إذا سألوا

شعبا من أنت: فإنّه سيقدّم علماءه وكتّابه وفنّانيه وموسيقيّيه ورجاله السّياسيّين وقادته العسكريّين وثائقَ.

4. وثمّة روابط أخرى كثيرة كقولنا: وأية ذلك قولُ فلان.... | وهو ما نصّ عليه القرآن في قوله تعالى.... | فلا عجب أن يقول الكاتب ..... في سياق حديثه عن .....

- إذا شرعت في التّحرير وفرغت من فكرة ومررت إلى أخرى ثمّ خطر لك أن تعود إلى الفكرة الأولى لإثرائها فلا تفعل لأنّك ستقع في خلل منهجيّ، بل اجعل عملك مبنيّا بناء متسلسلا واجتنب تكرار الأفكار.
- إذا وجدت أنّه بإمكانك إغناء فكرة واحدة بسيل من الحجج فلا تفعل أيضا وانتق أكثرها مناسبة للفكرة حتّى لا يستحيل عملك إلى فسيفساء من الحجج فخير الكلام ما أغنى قليله عن كثيره.

العرض:

- حسّن خطّك قدر المستطاع فإذا كان خطّك رديئا فخلّف سطرا عند الكتابة
- لا تشكل إلاّ إذا خشيت أن يقع للقارئ لبس في فهم كلمة معيّنة وهذا مستبعدٌ
- لا تشطب واجعل ورقتك نظيفة
- اكتب بقلم واضح الخطّ، أزرق اللّون ولتصحب معك قلمين
- إذا استشهدت ببيت شعريّ فاكتبه صدرا وعجزا في سطر مستقلّ
- أُكتب حجج الشّاهد القوليّ بلون مغاير يحسن أن يكون الأخضر
- استعمل علامات التنقيط ولتكن بلون أخضر أيضا
- اجعل عملك فقرات ولتترك فراغا في بداية كلّ فقرة عدا المخاطبات.

نصائح عامّة:

- قد تحسّ بالارتباك في بداية الحصّة، وهذه حالة عاديّة تزول بمجرّد الانغماس في العمل
- اقرأ الموضوع جيّدا وتبيّن المحور أو المحاور الّتي تتصل به
- خطّط جيّدا قبل التّحرير ولتكن معك ساعة تساعدك على التحكّم في الوقت
- تنبّه إلى المطلوب منكم واجعل على مسوّدتك جدولا تضع في كلّ خانة منه الفكرة المراد التوسّع فيها فإن طُلب منكم الحديث عن آثار التّدخين مطلقا مثلا فحاول أن تفصّلها

إلى آثار صحّية وآثار اجتماعيّة وآثار اقتصاديّة... وإن طلب منكم الحديث عن أهمّية الفنّ فيمكن أن تتحدّث عن أهمّية الفنّ في حياة الفرد ثمّ أهمّيته في حياة المجموعة فذلك رهين ما يُطلب منكم.

- إذا رأيت أنّ لك أفكارا كثيرة والوقت يحاصرك فاقتصر على أهمّها فالكثرة لا تعني الجودة.

- لا تنشغل بأصدقائك ولا تكترث لمن غادر مبكّرا وإذا أتممت عملك فاترك الحديث عنه إلى ما بعد انتهاء فترة الامتحانات، ولا تبحث عن الصّواب والخطإ في إجاباتك ولتكن هادئ النّفس دائما